مجلة العلوم التربوية
كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية
المجلد (5)، العدد (1) (2024)

الأمن النفسي للأطفال في ظروف عدم الاستقرار دراسة تحليلية استشرافية

مفتاح محمد عبد الرحمن الشكري[1]، سكينة محمد سليمان حمودة[2]

[1]قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا.

[2]باحث ومرشد نفسي.
mmshukri@elmergib.edu.ly
sukina.z1994@gmail.com

المستخلص

هدف البحث إلى دراسة وتحليل أثر ما تمر به بعض المجتمعات اليوم من ظروف ومشاكل متراكمة وأزمات حادة على مستقبل حياة الطفل وأمنه النفسي، وتم اعتماد المنهج التحليلي الاستشرافي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات من دراسات سابقة ونظريات علمية وتوظيفها بما يُمكّن من الاستفادة منها في إيجاد حلول للمشكلة المدروسة، وكان من أهم نتائج البحث أن آثار الأزمات تنعكس بشكل كبير على الطفل من خلال أسرته التي قد تقف عاجزةً وغير قادرةٍ على إشباع حاجاته؛ إذ تؤكد النظريات النفسية أن هذه المعاناة تؤدى إلى زيادة نسبة انتشار مشاكل كثيرة أهمها: الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية، كما تم التوصل أيضًا إلى وجود انتهاكات صارخة في الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية بحق الأطفال في بعض الدول العربية التي تسودها النزاعات، وكان من أهم الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها أنه ينبغي التركيز في ظروف عدم الاستقرار على دعم توافق الطفل واندماجه من خلال وضع الخطط المناسبة لوقايته مما قد يتعرض له من عوامل مهيئة للانحراف ووضع حدٍ للظروف التي قد تُهيء الفرص لزيادة آثار تلك الصراعات.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، ظروف عدم الاستقرار، الأطفال.

مقدمة

يتأثر الإنسان بالظروف القاسية وتشعره بالقلق والانزعاج، وينتقل هذا الأثر للأطفال؛ بل يتأثر به حتى الجنين داخل الرحم، فعندما تتألم الأم وتتوتر أو تشعر بالضيق يشعر جنينها بذات المشاعر، وقد يلحق ذلك الضرر بصحة الأم وجنينها معًا. ويشعر الأطفال بما يشعر به المحيطين بهم، فتلحقهم آثار الضغط والإجهاد النفسي ويعبرون عنها بطرق تختلف عن الطرق التي يمتلكها الكبار. فكل ما يمر به الطفل من ضغوط أو صدمات أو مشاعر سلبية تسهم بشكل كبير في نمو شخصيته وتكوينه النفسي، سواءٌ مشاكل

نفسية أو عُقد أو عاداتٍ سلبيةٍ أو مظاهرَ انفعاليةٍ، فشخصيته المستقبليةُ هي نتيجة ما مرَّ به وما اكتسبه من خبراتٍ، وسواءٌ كانت إيجابية أم سلبية فهي مُخزَّنةٌ في ذاكرته وهي مُكوّنٌ من مكونات بنيته المعرفية.

ويُعد الأطفال أخطر ضحيّةٍ للصراعات والأزمات والحروب، ويعتمد رقي المجتمعات وتقدمها على مدى حرصها على إعداد أطفالها للمستقبل، فهم قادة حركة التنميةِ، وهم المخزون البشري الاستراتيجي الذي يجب حمايته من الأخطارِ كافة، فالأطفالُ دائمًا بحاجةٍ لحياةٍ متكاملةٍ متوازنةٍ ومستقرةٍ يُشبعون من خلالها حاجاتهم، وأيُّ قصورٍ يمكن أن يخلّف مشاكلَ واضطراباتٍ قد يصعب علاجها فيما بعد.

وليس بالضرورة أن يكون واقع المجتمعِ جميلٌ لكي يحقّقَ مستقبلا رائعا، فأغلب الدول العظمى عاشت حروبًا وأزمات ثم أنتجت جيلٌ مبدعٌ ومبتكِرٌ ومتميزٌ، قادرًا على الإسهام الفعّال في بناء وتنمية وطنه، ومن هذه الدول على سبيل المثال أمريكا وروسيا وألمانيا.

وموضوع آثار الحروب والصراعات على الأطفال، يُعد أحد أهم المواضيع التي تلامس واقع المجتمع الليبي وما يعانيه من مشاكل، لذا فإن الاهتمام بهذا الموضوع يُعد إسهامًا في دراسة ومعالجة مشكلات تؤرّق كل من يسعى جاهدًا لإنقاذ وطنه ويطمح في النهوض ببلده نحو الأفضل.

مشكلة البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بموضوع الحاجة إلى الأمن النفسي للأطفال في المجتمعات التي مرت بظروف غير مستقرة والتعرف من خلال ذلك على مدى معاناة الأطفال فيها ومدى انعكاس ذلك على نمط شخصياتهم في حياتهم المستقبلية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- الوقوف على أهم التحديات التي قد تعيق الأمن النفسي للطفل في ظل ما تعانيه المجتمعات من صراعات وأزمات.

2- مناقشة أثر ظروف عدم الاستقرار التي تمر بها بعض المجتمعات على توافق الأطفال واندماجهم ومدى تأثيرها على نمط شخصيتهم.

3- التعرف على المشكلات والانحرافات المتوقعة ودراسة آليات تطوير الخطط المناسبة للوقاية منها.

أهمية البحث:

تساعد نتائج البحث في تحقيق الآتي:

1- لفت نظر المهتمين بشؤونِ الطفلِ والبحثِ العلمي بأهمية هذا الموضوع ومعرفةُ مدى الحاجةِ لإجراءِ مزيدٍ من الدراساتِ والبحوثِ حول آثارِ الحروبِ والصراعاتِ على مستقبلِ الأطفالِ.

2- تشخيصُ انعكاساتِ الظروف الحالية على توافق الطفل واندماجه ومدى تأثيرها على نمط شخصيته لاحقًا.

3- الوقوفُ على أهم التحدياتِ التي قد تواجهُ مستقبلَ الأطفالِ في ظل ما تعانيه المجتمعات من صراعات وأزمات متتالية.

4- تنبيه مؤسسات المجتمع والمسئولين بأهم المشكلات والانحرافات المتوقعة ودراسة آليات تطوير البرامج والخطط المناسبة للوقاية منها.

حدود البحث:

أُجريَ البحثُ خلال عام (2023م) معتمدًا في تحليله للظاهرة على الفترة الزمنية والمكانية والبشرية التي أجريت خلالها بعض الدراسات في مجتمعاتٍ مختلفةٍ كانت قد مرت بصراعات سياسية وحروب وأزمات، وهذا ما يجعل من تعميم نتائجها مقتصرًا على المجتمعات المشابهة لها في الإمكانات المتاحة.

مصطلحات البحث:

ورد في البحث عدد من المفاهيم التي تحتاج إلى تحديد وتوضيح، أهمها:

- **الأمن النفسي للأطفال:** هو ضمان حصول الطفل على حاجاته، وشعوره بالاطمئنان على مطالبه بما يحقق له التوازن الانفعالي في جماعة إنسانية تحتويه وتشعره بأنه مستقرًا فيها. (دسوقي، 1990).

عدم الاستقرار: ويقصد به تعرض الطفل لآثار الظروف المؤلمة المحيطة به مما يجعله يعيش مهددًا بالأذى الجسدي والنفسي الذي يتخطى التجارب الإنسانية المألوفة. (فواز، 2011: 32).

- **نمط شخصية الطفل:** يقصد به عدد من السمات والمظاهر التي تتشكل نتيجة التربية وتجعل الطفل يتمتع بخصائص تميّزه عن غيره، وهي تبدأ في الظهور في سن ما قبل المدرسة.

المنطلقات النظرية ونتائج بعض الدراسات السابقة

تعد ظروف عدم الاستقرار من أصعب وأخطر الأزمات التي تمر على الشعوب والدول، فهي تسبب في نقلة سريعة أو تغيير مفاجئٍ وكبير على سير حياة أفراد تلك الدول، هذا التغيير يخلق ضغط نفسي لا يسلم منه الكبار والصغار، مشاعر خوف وقلق على المستقبل وتوتر ونقص إشباع الحاجات وآثار نفسية عميقة واضطرابات ومشاكل سلوكية لا حصر لها، خاصة في غياب القدرة على التكيف والتعامل مع الضغوط القائمة بإيجابية. ولا سيما الأطفال الذين هم بحاجة للرعاية النفسية والدعم المستمر في كافة مراحلهم الانتقالية الحرجة التي ترافقها الضغوط النفسية.

والقدرة علي تحمل الأزمات أو التكيف معها تكون أفضل على الأقل لدى الراشدين منها عند الأطفال، وذلك لعدة عوامل منها مثلا: يلاحظ في المجتمع الليبي أن كبار السن هم أكثر تكيفًا مع وضع الحرب وذلك بحكم خبرة التعلم لديهم فبعضهم عاش معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي قديمًا وبعضهم عاش الفقر والظروف المعيشية الصعبة، وبعض الراشدين تكونت لديهم معارف مسبقة من خلال دراستهم لتاريخ الجهاد الليبي وكذلك وصولهم لمرحلة متقدمة من النضج الفكري والاتزان جعلتهم قادرين علي مواجهة مواقف صعبة ضاغطة وأزمات كالحروب وغيرها، فهم قادرون على فهم ما يحدث وما يمكن أن يكون عليه وضع البلاد لاحقًا، أما المراهقين فقد يكون الوضع خطيرًا بالنسبة لهم وذلك لأنهم في مرحلة حرجة تحدث فيها كثير من التطورات خاصة في نمو شخصيتهم، أما الأطفال فيكون الأمر أشد خطورة من ذلك فهم بحاجة للرعاية النفسية ولكثير من الاهتمام والدعم من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

ويذكر (آدم، 2003: 276) أن كل عاقل يدرك أن التمزق وانسحاق الآدمية والقلق والفزع خلال السنوات الأولى من عمر الطفل تؤدي إلى كيان ضعيف يصعب إعادة تكوينه في صياغة جديدة. مهما تحسنت الحياة، ذلك لإن القلق القديم والضغوطات هي النبع الأصيل في كيانه.

- **آثار وانعكاسات الحروب والأزمات على الأمن النفسي الأطفال:**

يؤدي العنف السياسي (كالصراعات والحروب) إلى تغيّر في الظروف النفسية والاقتصادية، ويؤثر سلبًا على الأطفال بسبب نقص الرعاية والتغذية والحرمان المادي والعاطفي وكذلك التهجير، وهنا لابد لنا من ذكر نتائج بعض الدراسات التي أجريت في بلدان عانت ويلات الحروب، منها:

في **لبنان** مثلا: بينت نتائج بعض الدراسات الآتي:

- (80%) من الأطفال الذين خضعوا للدراسة ممن تتراوح أعمارهم بين (7-11 سنة) يعتقدون بأن العالم الخارجي عدائي ومهدد.
- (66%) من الأطفال قدموا استجابات لها علاقة بقصص الحروب في اختبار اسقاطي ليس له علاقة بالحرب، وهي عبارة عن لوحات من اختبار (T.A.T 10) .
- (30%) من الأطفال يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة.
- (40%) من الأطفال المهجرين يعانون من الكوابيس المرتبطة بالخوف من الحرب وفقدان الأمن.
- (25%) من الأطفال يعانون من سوء التكيف والعدوانية وعدم التركيز.

وفي **الكويت** أظهرت الأبحاث أن هناك (16%) من الأطفال يعانون من فقدان الأمن وفي **بغداد والبصرة،** تبين أن بعض الأطفال يعانون من الاضطراب نفسه.

أما في **يوغسلافيا** سابقًا (البوسنة والهرسك وصربيا) فتُبيّن الدراسات أن (37%) ممن يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة قد شاهدوا أمامهم أعمال عنف وقتل وموت، وهناك (59%) من الأطفال قد أصبحوا يتامى بسبب الحرب. (يعقوب، 1999: 163-164). **ومن آثار تلك الحروب الآتي:**

أولًا: الانعكاسات على الأمن النفسي والاجتماعي للطفل:

يتعرض الأطفال في ظروف الأزمات والكوارث إلى الصدمات النفسية، والصدمة هي حدث مفاجئ على النفس، قد يتسبب في ظهور أعراض بعض الاضطرابات النفسية منها: الاكتئاب واضطرابات تقلب المزاج. (النوايسة، 2013: 145).

كما يعانون أيضًا من القلق النفسي الذي تظهر علاماته في شعور عام بالخشية أو توقع مصيبة على وشك الوقوع، أو تهديد غير معلوم المصدر مع شعور بالتوتر والخوف لا مبرّر له من الناحية الموضوعية، وغالبًا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول، كما يتضمن القلق استجابة مفرطة مبالغ فيها لمواقف لا تمثل خطرًا حقيقيًا، لكن الفرد الذي يعاني من القلق يستجيب لها غالبًا كما لو كانت تمثل خطرًا مُلحًا ومواقف تصعب مواجهتها. (غانم،2006: 34-35).

وتظهر أعراض الاكتئاب في شكل اضطراب نفسي شائع يصيب الصغار والكبار، ويتصف عند الصغار بميل إلى الحزن، وفقدان الرغبة في اللعب والمشاركة في الأنشطة، وهو يترافق مع تقلب المزاج المصحوب بنوبات الغضب وتراجع في التركيز والتحصيل لدى التلميذ، واضطراب في النوم. وتبلغ نسبة شيوع الاكتئاب لدى الأطفال من (2-3%)، أما عند المراهقين فتصل إلى أكثر من (8%). (يعقوب وكنعان، 2016: 84).

وتناول (عبيد، 2008: 321) اضطرابات النوم عند الأطفال وذكر بأن النوم: "عملية جسمية نفسية ضرورية لتحقيق الصحة الجسمية والنفسية، وأوضح أن اضطرابات النوم لها آثار جسمية ونفسية سيئة على صحة الطفل وسلوكه، وأن الفرق بين اضطرابات النوم الطبيعية والمرضية هو فرق في الدرجة وليس في النوع، وأكثر اضرابات النوم شيوعًا هي الأحلام المزعجة، والنوم القلِق، والكلام أثناء النوم، وكثرة النوم، والفزع الليلي، والمشي أثناء النوم، والبكاء قبل النوم.

ثانيًا: الانعكاسات المعرفية علي الطفل:

تتأثر القدرات المعرفية للطفل بعد معايشته لظروف عدم الاستقرار السياسي وما ينتج عنها من حروب وصدمات، وأهم ما يُلحظ عليه الآتي:

أ -ضعف قدراته التحصيلية في المدرسة.

يتسم الأطفال في ظروف الحروب والأزمات بالانشغال بأحداث الكارثة رغمًا عن إرادتهم وبشكل غير مدرك، مما يؤثر سلبًا على تحصيلهم الدراسي وضعف دافعهم لإنجاز ما يُكلّفون به من واجبات مدرسية.
ب –التشتت وعدم التركيز وقلة الانتباه.

وهذه الحالة طارئة لأنها تحدث نتيجة فقدان عنصر الأمان من خلال خطورة وصعوبة الأحداث التي يمرّ بها الأطفال من حيث مشاهداتهم لمناظر مثيرة وصادمة بشكل مباشر أو غير مباشر. (النوايسة، 2013: 148–149).

ثالثًا: الانعكاسات السلوكية التي تخلفها الصراعات وأثرها علي حياة الطفل:

تظهر على الطفل الذي عاش ظروف الحرب بعض الانعكاسات السلوكية الغريبة التي قد تبدو واضحة في سلوكه وتصرفاته، فهو يعيش مشاعر التفكك والانقسام بسبب الصدمات وأعمال العنف التي واجهها، فذكرياتها تظهر لديه بشكل مفاجئ دون أن يتمكن من عمل أيّ شيء لمواجهتها، وهذا ما يسمى بالارتجاعات التي تظهر عليه في نوبات هلع وبكاء، ويمكن تلخيص هذه السلوكيات في الآتي:

- انعدام النشاط وهبوط في قدرة الطفل على المشاركة في أيّ نشاط.
- الإحساس بالبعد عن الواقع هربًا من أهواله والخوف المتكرر من الموت.
- زيادة الوساوس القهرية كوسواس حمل السلاح.
- عدم إدراك الواقع مما يقيّد أنشطته وفعاليته السلوكية.
- يظهر على تصرفاته الجمود ويرافقها الحزن والغضب والعصبية دون أسباب جوهرية لذلك.
- تجنب كل ما يذكّره بأحداث الحرب.
- يقظة زائدة وتنبه وحذر شديد تجاه مؤشرات الخطر.
- جمود أو انفجار انفعالي ملفت، ونوبات عضب.
- الخوف من التعرض للإصابة أو الموت.

وبيّنت دراسة حديثة أن الأطفال الفلسطينيين يتعرضون بشكل يومي لعددٍ متزايدٍ من مشاهد العنف التي تعرضهم لاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) وهذا الأمر يمكن أن يزيد من السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال مستقبلًا وخاصة في سن البلوغ، وبيّنت هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفال يعانون من المخاوف والقلق والكوابيس. وكلما زاد التعرض للعنف ساءت العواقب، ومثال على ذلك، الأطفال الذين يتعرضون لعمليات أقل من العنف كانت نسبة ممارستهم العنف ضد أقرانهم تبلغ (51%)، وكان شكل هذا العنف عبارة عن الضرب أو الركل وفى بعض الأحيان وصلت التهديدات إلى استخدام الأسلحة البيضاء. وكانت

النسـبة أكثر خطورة بالنسـبة للأطفال الذين يتعرضـون لعمليات أكبر من العنف، حيث بلغت نسـبتها (71%).

وأكد باحثون آخرون أن ممارسـة العنف من قبل هؤلاء الأطفال ليسـت مرتبطة بالسـلوك العائلي أو السمات الشخصية لكل طفل بقدر ارتباطها بالحرب بشكل مباشر وأساسي، والخطير في الأمر أن الدراسة أوضـحت أن ممارسـة العنف قد لا تكون موجهة ناحية الطرف الآخر فقط، ولكن يمكن أيضًـا أن تكون موجهة للطرف نفسه، مما سينتج عنه زيادة العنف بين أفراد المجتمع الواحد.

https://aawsat.com/home/article/1598

ومن الدراسات حول هذا الموضوع دراسة (Hassan & Hamed, 2016) التي هدفت إلى التعرف على آثار الاجتياح الإسـرائيلي المتكرر في ضـواحي منطقة جنين على مسـتويات الأمن النفسـي والاجتماعي لدى مجموعة من الأطفال، وعمدت الدراسة إلى استخدام عينة عشوائيّة من الأطفال الذكور والإناث في ناحيتين مختلفتين من مناطق جنين، وبلغ مجموع من شارك في هذه الدراسة من الأطفال في كل منطقة (50) طفلًا ممن تتراوح أعمارهم ما بين (7–15) سـنة، وأظهرت نتائج الدراسـة أن من أهم الآثار النفسـية والاجتماعية المترتبة على ما حدث في منطقة جنين مظاهر الخوف والقلق والأرق والتبوّل اللاإرادي، والتوجه نحو التفكير في القتل والانتقام والكره والحقد، وإسقاط وإزاحة المشاعر السلبية المكبوتة من خلال اللعب بألعاب العنف التي تظهر القوة وقهر الآخر، وهذا في معناه ومدلوله أن مثل هذه المظاهر والظواهر السـلبية أضـحت تطفو على سـطح شـخصـية الطفل الفلسـطيني البريء، وصـارت سلوكيات ملازمة له بفعل ما ارتبط بها وارتبطت به من أحداث صدمية مؤلمة.

أما دراسة (حسن، 2021) فكان هدفها الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب على أطفال مرحلة التعليم الأساسـي ودور الاختصـاصـي الاجتماعي في دعم الاسـتقرار النفسـي للأطفال الليبيين. وتكونت عينة الدراسـة من (454) وهم كل الطلبة المقيدين بالصـف السـادس في عدد (15) مدرسـة من المدارس غير المتضـررة من آثار الحرب. وتوصـلت الدراسـة إلى أن بُعد الآثار النفسـية يحتل المرتبة الأولى بنسـبة (63.69%)، واحتل بُعد الآثار الاجتماعية المرتبة الثانية بنسـبة (55.81%)، أما بُعد الآثار الصحية فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة (54.56%).

وفي دراسـة أجراها (فواز، 2010) هدفت إلى رصـد الآثار النفسـية والتربوية التي عانى منها أطفال مدينة بيروت. وأجريت على عينة قوامها (269) طفلًا تم اختيارهم بطريقة عشـوائية من بعض مدارس ضـاحية بيروت الجنوبية وبيروت بشقيها الشرقي والغربي، وبينت النتائج أن معظم الأطفال ظهرت عليهم

ردّت فعل انفعالية وسلوكية ولكن بدرجات متفاوتة وبحسب درجة التعرض للصدمة وبحسب المنطقة، كما تبين أيضًا أن الآثار النفسية والتربوية مازالت قائمة بعد تسعة أشهر من انتهاء الحرب.

أما دراســـة (محمد، وعطية، 2017) فقد هدفت إلى التعرف على آثار ثورات الربيع العربي على أطفال المنطقة العربية المتضـــررين والكشـــف عن التدابير التي يمكن أن تحد أو تقلل من هذه الآثار، وتمثلت عينة الدراســـة في تحليل المواد الإعلامية التي تناولت ثورات دول الربيع العربي في كل من (سوريا– اليمن– العراق–تونس–ليبيا –مصر)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود انتهاكات صارخة في الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية بحق أطفال هذه الدول يمكن تصنيفها من وجهة نظر البرتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل كجرائم حرب.

وهنا يمكن القول: إن الصراعات السياسية تنتج الحروب وتخلف مجتمعا مليئًا بالصدمات والفجائع التي من شـــأنها أن ترهب وتقلق نفســـية الأطفال الذين يرون تفاصـــيل الحياة بعفويتهم البريئة وبرهفة مشاعرهم الرقيقة، فكل صدمة يتعرضون لها قد تخلف مرضًا نفسيًا تظهر أعراضه النفسية حتى على المدى البعيد.

وقد حاولت نظريات التعلم والمعرفة أن تلقي الأضواء على كيفية تشكل الاضطرابات من خلال بعض المبادئ والشروط، على سبيل المثال: يعطي التعلم الشرطي أهمية لمبدأ التعميم في تفسير استجابات القلق والخوف. وهناك التعلم الفاعل (SKINNER) الذي يشير إلى أهمية التجنب في حياة المصاب. أما التيار المعرفي فإنه يحاول أن يفهم معنى الحدث بالنســـبة للطفل، وذلك من خلال التأويل الخاطئ والمضخم للحدث، لذا يجدر التمييز بين طبيعة الحدث ومعناه حتى نستطيع أن نحدد بالفعل دور العوامل الأساسية في تشكيل أي اضطراب نفسي. (يعقوب، 39:1999).

ولهذا فإن الأحداث والظروف القاسية والأوضاع غير المستقرة التي تمر بها ليبيا من شأنها أن تؤثر بشكل كبير في شعور الطفل بالأمن على حياته وعلى مستقبله، وقد تسهم في انحرافه وممارسته للجريمة مســـتقبلًا، ولتوضـــيح ذلك نذكر تحليل "دوركايم" الذي يفترض أن الحياة في المجتمع تتمتع بقدر من النظام، وعندما يتعرض المجتمع لخلل ما، فإن بعض الأفراد ينطلق لإشباع حاجاته وأهدافه بشكل يخالف ما هو متعارف عليه أو مقرر اجتماعيًا، فترتفع بذلك معدلات الجريمة والانحراف بشكل عام.

أما "تارد" فتتمحور نظريته على السعي وراء مثل أعلى يحتذي به أو محاولة السير على منواله، وانتقال الأنماط السلوكية في رأيه يتم بمقتضى عملية التقليد التي تتم بالاتصال المباشر أو غير المباشر بين

طرفين من الأشخاص أحدهما عنصر منشئ، والآخر مقلد. ولا شك أن مثل هذه العملية لا تتم إلا في بيئة اجتماعية تتميز بسوء تنظيمها الاجتماعي.

ويؤيد ذلك أيضًا النظرية السلوكية التي يرى بعض منظريها أمثال "باندورا" و"ولتر متشيل" أن السلوك يتم تعلمه بالتقليد والمحاكاة. فالفرد مثلاً يتعلم العدوان من سلوك والديه العدواني، ومن مشاهدة مظاهر العنف والانتقام والقتل ونحوها. (أميمن،2007: 569-588).

برامج مساعدة الأطفال:

يتأثر الأطفال الذين عاشوا ظروف عدم الاستقرار وواقع الحروب أو شاهدوا بمظاهر العنف، فمن فقد كلا والديه أو واحد منهما في أحداث المعركة يحتاج إلى برامج إرشادية علاجية تسهم في تحقيق توافقه النفسي وتمكنه من العمل على حل مشكلاته وتجاوز اضطراباته من خلال مساعدته على تنمية ما لديه من قدرات وإمكانات.

وبرامج المساعدة يجب أن تأخذ في الاعتبار دور البيئة الداعم من جهة؛ وحاجات الأطفال الملحة من جهة أخرى، مع التركيز على تنمية قدرات الطفل ومهاراته من حيث التعامل مع الضغوط، ولابد لهذه البرامج أن تعتمد على بعض المبادئ الأساسية أهمها:

- بناء العلاقة الناجحة مع الكبار وبالأخص مع الأهل (الثقة والشعور بالأمان والحماية).
- تشجيع الطفل المصدوم على اللعب بصورة طبيعية مع باقي الأطفال (دور الأهل والمدرسين).
- تقاسم الطفل المشاعر والتجارب المماثلة مع سواه من الأطفال (دور المعالج النفسي ونشاط المجموعة).
- الأنشطة الترفيهية المختلفة (المجموعة الداعمة ودور المدرسة).
- تدعيم وتنمية اعتبار الذات من خلال تكليف الطفل القيام ببعض الأعمال التي يمكنه النجاح فيها (الأهل والمدرسون).
- تلبية الحاجات الملحة عند الطفل (رعاية صحية، غذاء، مسكن، تعليم ..الخ). (يعقوب، 1999: 200).

كيفية التواصل مع الأطفال:

التواصل مع الطفل يعني وجود طريقة للتفاعل أو التعامل يمكن من خلالها للراشد الدخول مع الطفل في علاقة أخذ وعطاء في حالة من التفاعل المتصل.

والهدف من التواصل مع الطفل هو إقامة علاقة معه بحيث يستطيع أن يتفاعل مع الراشد المساند ويأمنه، وبالتالي يستطيع المساند تقديم العون له. وهناك عدة اعتبارات على المساند النفسي مراعاتها عند بناء علاقة تواصلية مع الطفل أثناء تقديم المساعدة منها:

– يجب أن تكون لدى المساند رغبة صادقة في التفاعل مع الأطفال واستعداد لبذل جهد لتحقيق ذلك؛ لأنك مهما حاولت اصطناع ذلك دون وجود رغبة حقيقية فسوف يكتشفها الطفل، وهذا يعيق التواصل الحقيقي معه.

– ضرورة الابتعاد عن اقتحام الطفل بصورة مباشرة في اللحظات الأولى للقاء بالكبار، فالأطفال في الظروف الطبيعية يخشون الاحتكاك بالكبار. فكيف بهؤلاء الأطفال الذين ربما فقدوا ذويهم أو فقدوا منازلهم.

– محاولة جذب الطفل باستخدام بعض الأشياء المحببة له في بداية الأمر، وذلك لجذب انتباههم كالحلوى وبعض الألعاب.

– عدم الاكتفاء بجذب طفل واحد؛ بل محاولة جذب آخرين معه.

– عند التواصل مع الأطفال على المساند محاولة المبالغة قليلًا في صوته وانفعالاته بحيث تعبر ملامح وجهه بأكملها، وعند الفرح مثلًا في حالة تحدثه عن شيء مفرح في احدى القصص التي يرويها فهذه التلميحات والإشارات الجسدية تسعدهم، كما أنها تنشط حواسهم؛ بل وتخرجهم من الحالة التي تؤثر عليهم.

– السماح للطفل بالتحدث، حتى لو كان حديثه يبدو غير متماسك، وهنا على المساند أن يظهر رغبته في أن يكمل الطفل ما لديه ويمكنه في ذلك استخدام ايماءات تعبر عن رغبته في الاستماع. (النوايسة، 2013: 207–208).

دور الأسرة

الأسرة هي النواة الأولى التي يتعلم منها الطفل كيف يشعر وكيف يأكل وكيف يمشي وكيف يلعب وكيف يحلل الأحداث التي تدور حوله، فيها يدرك الأخطار التي عليه تجنبها، ويدرك مواطن الاشباع والراحة.

وتعرف الأسرة بأنها: مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعًا

لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها. (حجازي، 2015: 15). **الأمور التي يجب أن تتوفر في جو الأسرة لتدعيم الشعور بالأمن النفسي:**

1- أن يشعر الطفل بأنه مرغوب فيه محبوب، أي الحب غير المشروط من قبل الوالدين (إشباع حاجة الطفل النفسية للحب والحنان).

2- ألا تصدم الطفل بأمور لا يفهمها أو يصعب عليه القيام بها حتى لا يصاب بالإحباط واليأس. فتشجيع الطفل أثناء اللعب ومشاركة رفاقه في لهوهم ومسراتهم له أثر كبير في نمو قدراته وتطوها.

3- في محيط الأسرة يتعلم الطفل ألا يكون أنانيًا، أي يتعلم كيف يحترم حقوق غيره، وكيف يتلاءم مع غيره من أفراد الأسرة، كما أنه يكون بعض الاتجاهات بطريقة لا شعورية.

4- عن طريق الأسرة يتعلم الطفل كثير من العقائد والمخاوف والأفكار التي تدل على التسامح أو التعصب. (عبيد، 2008: 413).

وسعت دراسة (حسنين، 2004) إلى معرفة العلاقة بين الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية ومعرفة دور المساندة الأسرية في حماية الطفل حتى يتمتع باستقرار نفسي جيد، كما سعت إلى محاولة توفير بعض الأفكار المتعلقة بموضوع الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل من أجل وضع برامج للأطفال والأسر. وأجريت الدراسة على عينة تبلغ (450) طفلًا وطفلة تتراوح أعمارهم بين (10-12) عامًا تم اختيارهم عشوائيًا. وأظهرت النتائج أنه توجد بالفعل فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة وبين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية قليلة في مستوى الصحة النفسية لصالح الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة، وأن البنات أظهرن صحة نفسية أعلى من البنين وأن هناك فروقا دالة بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة بالنسبة لمستوى العصاب لصالح الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة، وأنه لا توجد فروق دالة بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة بالنسبة لمستوى الصحة النفسية.

إجراءات البحث وأدواته

اعتمد البحث المنهج التحليلي الاستشرافي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوقوف على حيثيات وجوانب تطبيقها ومدى تأثيرها بهدف الخروج بنتائج تسهم في إيجاد حلول للمشكلة المدروسة. (إبراهيم، 2013)

والاستشراف هو رؤية نقدية مستقبلية واعية للمتغيرات العالمية والمحلية في جميع مجالات الحياة، ومن خلاله يمكن التعرف على طبيعة التحديات المحتملة وتأثيراتها المباشرة على حياة الإنسان، وتحديد

الإمكانات والخيارات المتاحة لمواجهة التحديات والتغلب على المعوقات، والتمكن من التطوير بما يتناسب مع مطالب التنمية واستدامتها في المستقبل. (سالم، 1432: 56)

وأحد أساليب التنبؤ هو التناظر الذي يقوم على استخراج بعض جوانب الصور المستقبلية استنادًا إلى أحداث أو سوابق تاريخية معينة والقياس على ما فعلته دول معينة في مرحلة أو أخرى من مراحل تطورها. (الدواري وآخرون، 27-06-2015 -https://www.politics)

نتائج البحث:

وبعد هذا التقديم الذي تناول آثار الحروب والصراعات على الأطفال والصدمة النفسية والنظريات المفسرة لها وأساليب المساعدة المناسبة للأطفال والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

الهدف الأول – أهم التحديات التي قد تعيق الأمن النفسي للطفل في ظل ما تعانيه المجتمعات من صراعات.

يواجه الأطفال في الدول التي تعرضت لعدم استقرار بسب الحروب تحديات كبيرة وصعوبات جمة في مراحل حياتهم المستقبلية وفي كافة جوانبها (التعليمية والاجتماعية والشخصية) وفي ليبيا لازال الصراع مستمرًا ولازالت الأزمات تتفاقم وقطاع التنمية بكافة أشكاله مهمل، "وأوضح تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس حول الأطفال والصراعات المسلحة، أن الصورة مفزعة ومرعبة فيما يخص عدد الأطفال من القتلى والجرحى في عدد من الدول العربية والإقليمية، بما فيها ليبيا واليمن وسوريا، وقد غطي هذا التقرير فترة عام (2018) التي سجل خلالها (24) ألف انتهاك جسيم، بين قتل وجرح وتشويه ضد الأطفال، بالإضافة إلى تدمير المدارس والمستشفيات وتجنيد الأطفال والاغتصاب والعنف الجنسي. ومن المرجح أن تكون الأرقام الحقيقية أعلى بكثير، إذ أنّ هذه الأرقام هي التي تمكنت الأمم المتحدة من التأكد من صحتها". https://www.alaraby.co.uk/_

وفي الوقت الذي لازالت فيه أعمال العنف مستمرة وملامح الاستقرار غير واضحة للعيان؛ فإن النتائج الكارثية المصاحبة لذلك لازالت تلاحق الأطفال أينما كانوا، وفي هذا الإطار يتفق الاختصاصيون النفسيون على أن التحديات التي ترافق الصدمات التي تسببها الحروب تكون أصعب لدى فئة الأطفال من الفئات العمرية الأخرى، لأنهم لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم، ولعجزهم عن فهم ما قد يشاهدون من جرائم وأعمال عنف، ولهذا نجدهم يلجؤون إلى أساليب غير سوية يعبرون بها عن معاناتهم؛ فقد

تظهر لديهم أعراض عجز في التركيز وفرط الحركة ومظاهر العنف والعدائية والتبول اللاإرادي وقضم الأظافر والتوتر النفسي بشكل عام.

ومن الملاحظات المهمة في بعض الحروب كحرب كوسوفو مثلًا أن الأطفال الذين شاهدوا مواقف مرعبة عجزوا عن النطق بعد ذلك لعدة أشهر، وقد يكون هذا ناتجا عن عدم نضجهم النفسي مما أدى إلى اهتزاز ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين فجعلهم يصبحون ضحية للخوف الشديد والكوابيس والكآبة وغيرها من الاضطرابات الانفعالية، وهنا تصبح الحاجة ماسة لديهم للمساندة النفسية، ليس من المحيطين بهم فقط؛ بل من متخصصين وخبراء في هذا المجال.

وتأخر النمو اللغوي يُعد من المظاهر البارزة لدى الأطفال الذين عاشوا خبرات الحرب، وذلك بسبب المناخ العام الذي عاشوه داخل منازلهم، كونه يصبح غير مهيئ لما يسمى بالتنبيه اللغوي العام، فالكبار يعانون من التوتر العصبي ونقص الوقت الذي يتبادلون فيه الحديث مع أطفالهم ويردون على أسئلتهم؛ بل إنهم قد يضطرون لإسكاتهم ما يجعل ذلك ينعكس على شخصياتهم.

والخطر الكبير في تلك الاضطرابات أنها قد تعاود الظهور حتى إن تحصل الطفل المصدوم على العلاج المناسب وذلك بمجرد ظهور أسبابها مرة أخرى، وبشكل عام فإن الصدمات المرتبطة بالحروب يصعب التخلص من آثارها، خاصة إذا كان الطفل قد مر بمشكلات نفسية قبل تلك الصدمة.

الهدف الثاني –أثر الظروف الحالية على توافق الطفل واندماجه ومدى تأثيرها على نمط شخصيته:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بمراجعة الأطر النظرية وبعض الدراسات ذات العلاقة، فتبين أن الحروب والصراعات على مر العصور ومهما كانت بساطتها فإن بصمتها تكون قوية لدى بعض الشخصيات التي عايشتها، ويختلف هذا الأثر بحسب نمط شخصية الفرد والعوامل المحيطة بها، فكما تركت حروب الجهاد الليبي قديمًا آثارها في شخصيات بعض الآباء والأجداد؛ فإن الحروب الحالية والأزمات والصراعات ستبقى آثارها في شخصيات الأبناء وأجيال المستقبل إن لم تكن هناك خطط لتعزيز الوقاية ومنحهم المساندة اللازمة لذلك. خاصة أولئك الأطفال الذين فقدوا ذويهم أو هجروا من ديارهم بسبب الصراع المسلح، وكذلك الذين شاهدوا مظاهر عنف ومشاهد دموية على أرض الواقع. وبالطبع فإن السمات الشخصية تتكون من تلك الخبرات التي أثرت في مشاعر الطفل في بداية حياته وما نتج عنها من ردود أفعال وهنا كان تأكيد نظرية التحليل النفسي على أن الأمراض النفسية ما هي إلا بقايا خبرات صادمة في الطفولة.

وردود الفعل التي تؤثر في الشخصية وينبغي متابعتها حتى لا تترك أثرًا عميقًا في شخصية الطفل الليبي تصنف بحسب (شعبان، 20113: 12) إلى:

1) ردود فعل أولية: تتضمن التخدير الحسي للطفل عند سماع أو وقوع الصدمة ثم ينتقل بعدها إلى مرحلة عدم استيعاب الحدث يتبعها مرحلة هستيريا الصراخ والبكاء.
2) ردود فعل قريبة الأمد: وهي صعوبات في تفكير وحالة من القلق والاضطراب.
3) ردود فعل متوسطة الأمد: فيها يبدأ الطفل بالشعور بعدم الاطمئنان وأحيانًا الإحساس بالذنب لعدم قدرته على تقديم المساعدة وقد تنتابه حالة من الغضب الناتج عن العجز وهذا يؤدي إلى انتكاسات نفسية وجسدية.
4) ردود فعل طويلة الأمد: تعتمد على قدرة الطفل على التكيف مع الأحداث.

ومما سبق عرضه من دراسات يلخص الباحثان بعض العلامات أو السمات التي يستمر ظهورها في حياة الطفل اليومية، فقد يلاحظ عليه الحرص المبالغ فيه لدرجة تجنب الاختلاط بالآخرين، فيبدو منعزلًا وكثير الأسرار وحالته المزاجية متقلبة، فهو كثير الغيرة والسيطرة على أفراد أسرته.

وإذا لم يتلق الدعم النفسي المناسب يتدهور مستواه الدراسي وقدراته المعرفية ويصبح كأنه في حالة حذر وترقب مستمر بسبب توقعه لحدوث أمر سيئ، ولهذا فهو قد يمتثل للأوامر بصورة مبالغ فيها بسبب انطوائه وعدم تفاعله، فهو يخاف حتى من النوم بسبب الكوابيس وتكون ردود فعله أحيانًا غريبة وغير متوقعة، فتظهر لديه هلاوس حسية كأن يشعر بأن أحد يلامسه أو يشم رائحة غريبة تجعله يشعر بالخوف وهي لا وجود لها، لكنها تجعله يشعر بخوف غير مبرر وتؤثر على علاقته بمن حوله.

الهدف الثالث –المشكلات والانحرافات المتوقعة ودراسة آليات تطوير البرامج والخطط المناسبة للوقاية منها

اشتياق الطفل لدفء وحنان والديه ونشأته في ظل العنف والنزاعات، فغالبًا ما تتحول حياته وألعابه البريئة إلى مجرد حلم سرعان ما يزول ويتبدد، وهذا يعد عاملًا مهمًا في نشأة الانحرافات السلوكية لدى الأطفال وبناء وتكوين شخصيتهم المستقبلية، فالظروف التي عاشها هؤلاء الأطفال قد تجعلهم مجبرين على مواجهة مصيرهم متأثرين بتلك الجروح النفسية العميقة، فحاضر هؤلاء الأطفال قد يجعلهم يخفقون في رسم مستقبلهم، فالصدمات والصراعات التي مروا بها غالبًا تجعلهم فريسة للانحرافات والاضطرابات، وذلك بسبب غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية والانشغال بالأزمات وما يرافقها من ظنك الحياة، فهناك كثير من الظواهر الشاذة التي بدأت تبرز للعيان مثل: الانحلال الأخلاقي، والفشل الدراسي، والتوجه نحو التفكير في القتل والانتقام والكره والحقد، ومظاهر السلوك العصابي مثل: المخاوف المرضية وإدمان الانترنت والألعاب الإلكترونية وغيرها من مظاهر السلوك والعادات الضارة التي تلحق بهم الأذى ليس

النفسي فقط؛ بل قد تظهر لديهم مشاكل صحية جسمية كأمراض نقص المناعة والسكر وربما السرطان وغيره من الاضطرابات النفس جسمية. وبحسب نظرية التحليل النفسي فإن إسقاط وإزاحة المشاعر السلبية المكبوتة من خلال اللعب بألعاب العنف التي تظهر القوة وقهر الآخر، يدل في معناه على أن مثل هذه المظاهر والظواهر السلبية قد أضحت تطفو على سطح شخصية الأطفال الأبرياء الذين عاصروا الحروب والنكبات، وصارت سلوكيات ملازمة لبعضهم بفعل ما ارتبطوا به من أحداث صدمية مؤلمة.

وتذكر (الغرير وأبو أسعد، 2009: 221) بعض الأساليب **للتعامل مع الضغوط التي قد تصيب الأطفال أهمها:**

1- أسلوب إعادة التفكير: مساعدة الأطفال على اختيار الطريقة التي ينظر من خلالها إلى مسببات الضغط في حياته.

2- أسلوب التخفيض: مساعدة الأطفال في أن يُقلّلوا مسببات الضغط من خلال أساليب مثل: إدارة الوقت.

3- أسلوب الاسترخاء: مساعدة الأطفال من خلال الاسترخاء وتزويدهم بفرص للنشاط الممتع.

4-أسلوب الإطلاق والتحرير: مساعدة الأطفال في التحرر من نتائج الضغوط النفسية والشّد العصبي من خلال تعليمهم مخارج صحية وآمنة كالتمارين الرياضية.

5- أسلوب إعادة التنظيم: العمل مع الأطفال في بناء أساليب حياة صحية ومتكاملة في المجالات العقلية والعاطفية والجسمية والروحية والاجتماعية.

وفي ضوء وجهات النظر السابقة فإن الباحثان يؤكدان على الحاجة إلى اهتمام مجتمعي يُسهم في التخفيف من معاناة الطفل الليبي من خلال الخروج بتسوية للصراعات القائمة والاهتمام بالتنمية في كافة جوانها وأبعادها، ويبرز استشراف دور الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وعلماء الدين واختصاصي الطب النفسي للعمل معًا كفريق واحد لحل المشكلات والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال، والعمل علي تطوير برامج الدعم النفسي الأسري والمدرسي، وكذلك الاهتمام بتخصيص مادة تعليمية إجبارية في كافة الفصول الدراسية تعنى بالصحة النفسية للطفل والأسرة، وتنشر الوعي بضرورة الاهتمام بالتغذية الصحية السليمة وممارسة الرياضة.

وفيما يلي نطرح هذه الأسئلة لتكون بمثابة عناوين لدراسات تكمل أغراض هذا البحث وهي:

- ما أثر البرامج الإرشادية القائمة على الدعم النفسي في تخفيف المشكلات والاضطرابات الشائعة لدى أطفال المجتمع الليبي؟
- ما أثر الإرشاد الأسري في تحسين الصحة النفسية لدى الأطفال المتضررين من الحرب؟

- ما أثر إضافة موضوعات لبعض المقررات الدراسية في المرحلة الأولى من المدرسة في دعم الوقاية النفسية وتحقيق التوافق النفسي للأطفال؟
- ما أثر توفير مساحة إعلامية تتناول مشاكل الأطفال النفسية في الحد من انتشار الاضطرابات النفسية لدى أطفال المجتمع الليبي؟

التوصيات والمقترحات:

من خلال الدراسة التحليلية للأطر النظرية وبعض الدراسات السابقة يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات الآتية:

1- دعم دور الاختصاصي النفسي في المراكز التي تقدم خدمات للمتضررين في الحروب والصراعات.

2- الاهتمام بتخصيص مساحة إعلامية تتناول مشاكل الأطفال النفسية ومناقشتها مع اختصاصيين في مجال علم نفس الطفل.

3- تعزيز دور الاختصاصي النفسي في المدارس وإقامة حواريات للمعلمين والمعلمات لتعريفهم بأهم الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الأطفال وكيفية التعامل معها.

4- إجراء دراسات مسحية حول الاضرابات النفسية لدى الأطفال في البلدان غير المستقرة بشكل عام.

5- تعزيز وإثابة الأطفال الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الأدب والأخلاق الفاضلة، وكذلك المتفوقين والمبدعين في مجال الأدب والأنشطة الثقافية المختلفة.

6- إقامة نوادي رياضية للأطفال لتعليم أنواع متعددة من الرياضة مثل: الاسترخاء العضلي، والكاراتيه، وكرة السلة وغيرها لما لها من دور كبير في تخفيف التوتر والسيطرة على الضغط النفسي.

المراجع:

- آدم، حاتم محمد. (2003). **الصحة النفسية للطفل**. القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- إبراهيم، محمد نصيحي. (2013). **نشأة الدراسات المستقبلية وتطورها**. من الموقع الالكتروني www.kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417.
- أميمن، عثمان علي. (2007). **المرجع في علم النفس الاجتماعي**. الخمس: دار الخمس للطباعة.
- حجازي، مصطفى. (2015). **الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- حسن، نادين نوري. (2021). **الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب على أطفال مرحلة التعليم الأساسي ودور الاختصاصي الاجتماعي في التعامل معها**. رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية الليبية للدراسات العليا.

- حسنين، عائدة عبد الهادي. (2004). **الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة.
- دسوقي، كمال. (1990). **ذخيرة علوم النفس**، القاهرة: مؤسسة الأهرام.
- الدواري، راشد وآخرون. (2015) **منهجية حول الدراسات الاستشرافية**. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية.
- سالم، عبد المقصود. (1432). توظيف منهج تربية المستقبل عند إدجار مروان في منهج التربية الإسلامية. مجلة التجديد الماليزية. م (16). ع (31). ص 56
- شعبان، مرسيلينا حسن. (2013) الدعم النفسي ضرورة مجتمعية. **كتاب شبكة العلوم النفسية العربية**. ع (13)
- عبيد، ماجدة بهاء الدين. (2008). **الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- غانم، محمد حسن. (]2006). **الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
-الغرير، أحمد نايل وأبو أسعد، أحمد عد اللطيف. (2009). **التعامل مع الضغوط النفسية**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- فواز، جورية طلعت. (2011). **صدمة الحرب "آثارها النفسية والتربوية في الأطفال"** . لبنان: دار النهضة العربية.
- محمد، أمل صـــلاح الدين وعطية، حنان عبد الغفار. (أكتوبر،2017). ثورات الربيع العربي وآثارها على أطفال هذه الدول (دراسة وصفية). **إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)**، 33 (8)، 2-15.
- نصار، كريستين. (1991). **واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل**. لبنان: جرّوس برسّ.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (2013). **الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- يعقوب، غسان. (1999). **سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي**. لبنان: دار الفارابي.
- يعقوب، غسان وكنعان، عارفة. (2016). **الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال اللاجئين**. بيروت: دار النهضة العربية.
- Hassan، Wael Abu& Hamed، Gahad G I.(July، 2016). Post-Traumatic Stress Disorder and its Psychosocial Impacts on the Palestinian Child. **The Canadian Journal for Middle East Studies**. Vol. 1، No. 2، pp. 84-106.
http://loopsresearch.org/media/images/photo8bo75fsa5k.pdf
https://aawsat.com/home/article/1598
https://www.alaraby.co.uk/

Psychosocial Security Of Children In Conditions Of Instability: An Analytical And Prospective Study

Muftah Mohamed Abdulrahman[1], Sakina Mohamed Sulaiman Hamouda[2]

[1]Department of Psychology, College of Education, Al-Murqab University, Researcher and Psychosocial Counselor

Abstract:

The aim of this research is to study and analyze the impact of the current conditions and accumulated problems experienced by some societies today. The acute crises have profound effects on the future life and psychological security of children. The research adopts the analytical prospective approach, which involves gathering facts and information from previous studies and scientific theories, utilizing them to derive solutions to the researched problem. One of the key findings of the research is that the effects of crises significantly manifest in children through their families, which may be helpless and unable to meet their needs. Psychological theories emphasize that such experiences lead to an increase in the prevalence of various problems, notably behavioral deviations and psychological disorders.

The research also identifies blatant violations in the health, psychological, and social aspects affecting children in some Arab countries plagued by conflicts. Among the crucial conclusions and recommendations reached is the necessity to focus, in times of instability, on ensuring the child's adaptability and integration by implementing appropriate plans for their prevention from factors predisposing them to deviance. It is crucial to curtail circumstances that may create opportunities for the exacerbation of the effects of these conflicts.

Key words: Psychosocial Security, Children, Conditions of Instability